رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران)02(تفسير من الآية 051 إلى الآية 451

عبدالرحمن الشهري

كنا ختمنا المجلس سابق بالتعليق المختصر على قول الله سبحانه وتعالى في سورة ال عمران في حديثه سبحانه وتعالى عن آآ معركة او غزوة احد وما اصاب المؤمنين فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشدة واللأواء والإنكسار ثم انتصارهم بعد ذلك - 00:00:00

ونزول هذه الايات بعد هذه المعركة العظيمة. التي اه وقعت اه في اول اه الاسلام. في اه الهجرة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهي قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم - 00:00:40

وهو خير الناصرين وتعلقنا على قول البيضاوي في هذه الاية. وان هذا تحذير من الله سبحانه وتعالى للمسلمين كافة وان كان نزل في اول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ومن اصابهم هذه المصيبة في معركة احد - 00:01:01

الا انها آآ المقصود بها العموم والخطاب للمؤمنين جميعا بالا يطيعوا الذين كفروا ولذلك لاحظوا في قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين فهي اصبحت قانون كلي ان طاعة الكافرين سوف تكون نتيجتها الخذلان - 00:01:18

والهزيمة والانكسار كما وقع في هذه المعركة لان المقصود بقوله هنا الذين كفروا المنافقين الذين نزلت فيهم هذه الاية لانهم قالوا عندما وقعت الهزيمة في المعركة قالوا لاصحابهم الذين لم يستمعوا الى كلامهم وخاضوا المعركة مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:41

قالوا لهم اه ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان محمد نبيا ما قتل ونحو هذه العبارات اه التي قالها هؤلاء المنافقون بعد وقوع هذا الانكسار. وهذا كان ابتلاء وفتنة ايها الاخوة - 00:02:01

كما هي الفتنة والابتلاء في كل في كل يعني يعني مراحل التاريخ الاسلامي ان الله سبحانه وتعالى يبتلي المؤمنين بالمصائب والكوارث والانكسارات حتى يمحص الصادق من الكاذب لانها عندما تكون الانتصارات مستمرة للمسلمين - 00:02:17

فانه لا يتبين الصادق من الكاذب ومعروف انه اذا كانت انتصارات مستمرة فان الاصدقاء اه الاتباع يكونون كثيرين كثيرين في هذه الحالة. ولكن عندما تمحص الصفوف وتبتلى يتبين الصادق من الكاذب - 00:02:38

ولذلك القرآن الكريم لو تأملتم موظوع الابتلاء لوجدتم ان موظوع رئيسي في القرآن الكريم في قصص الانبياء في قصص النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا في التصريح مباشرة بان الابتلاء سنة ماضية - 00:02:56

وحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلكم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ونحوها من الايات التي ترسخ هذا المفهوم لدى المؤمن - 00:03:12

ثم قال بل الله مولاكم اي ناصركم وهو خير الناصرين. دعوة الى استغناء بنصرة الله سبحانه وتعالى عن الاستنصار غيره من الكفار والمنافقين. اليوم نبدأ في قراءة الايات التي بعدها وهي قول الله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا - 00:03:26

بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين. تفضل يا شيخ احمد. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال رحمه الله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب - 00:03:46

ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر بدر القابل ان شئت وقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم. فالقى الله الرعب في قلوبهم. وقرأ ابن عامر - 00:04:06
والكسائي ويعقوب بالضم على الاصل في كل القرآن بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به. ما لم ينزل به سلطانا اي الهة ليس على اشراكها حجة. ولم ينزل عليهم به سلطانا وهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر - 00:04:27
واصل السلطنة القوة. ومنه السليط لقوة اشتعاله. والسلاطة لحدة اللسان ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم. فوضع فوضع الظاهر موضع المضمر للتغليظ والتعليل نعم. الله سبحانه وتعالى يقول انه سوف يلقي في قلوب الذين كفروا وهم في هذه الاية المقصود بهم مشركين من قريش - 00:04:47
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب آآ يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب لان ابا سفيان عندما كان قائدا للمشركين - 00:05:12
آآ ووقعت هذا الانكسار في جيش النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان خالف الرماة امر النبي صلى الله عليه وسلم وقتل من الصحابة سبعون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:26
كان هذا مؤثرا جدا في صف المسلمين. بعد هذا الذي حدث ومدافعة المسلمين لهؤلاء ان خذل قريش وانسحبوا ثم اجتمعوا ثم رحلوا مع انهم كان بامكانهم ان يستأصلوهم وكان بالامكان ان يخلفوهم على المدينة فيسبون الذراري ويقتلونهم - 00:05:37
يعني كانوا منتصرين ولكن الله سبحانه وتعالى صرفهم عن المسلمين اكراما لهم. ولذلك القى الله سبحانه وتعالى في قلوبهم الرعب. وخرجوا من غير سبب ثم لما وصلوا الى آآ حمراء الاسد - 00:06:03
ندموا وقرروا ان يرجعوا الى الى المدينة يعني كانه من ندم وقالوا يعني وش اللي رجعنا يعني الان انتصرنا وكسرنا محمد واصحابه ثم نرجع كذا بلاش فارادوا ان يرجعوا الى المدينة - 00:06:22
فاراد الله يعني فارسل الله سبحانه وتعالى يعني ما الرعب في قلوبهم من جهة كما ذكر هنا. وكما ورد في الايات الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم - 00:06:38
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وخرج النبي صلى الله عليه وسلم بالصحابة وهم جرحى اه الى حمراء الاسد حتى تشعر قريش ان بهم قوة وانتهت احد على هذا النحو فالله سبحانه وتعالى يمتن على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين يقول يعني احمدوا الله الذي صرف عنكم هؤلاء بهذه الطريقة - 00:06:48
وآآ يقول الله هنا قال سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الرعب وفيه لغة من لغات العرب الرعب انهم يقولون الرعب وبهذه اللغة قرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب في كل القرآن - 00:07:15
اه كل موضع ورد فيه الرعب يقرأ يقرأونه الرعب وهذا من انواع الاختلافات في القراءات التي تعتبر خلافات في الاصول وليس لها اظافة في المعنى. وانما هي اختلاف فقط في اللغات - 00:07:35
قبيلة تعبر بطريقة وقبيلة تعبر ناس يقولون الرعب وناس يقولون الرعب تماما كما في قوله تعالى بيوت في بيوت اذن الله ان ترفع بعض القراء مثل شعبة يقرأونها بكسر الباء - 00:07:52
في بيوت اذن الله ان ترفع في كل القرآن فينطقونها بكسر الباء بيوت وغيرهم من العرب ينطقونها بضم الباء بيوت كذلك هنا الرعب والرعب والظعف والظعف هو الذي خلقكم من ضعف - 00:08:09
ثم جعل من بعد ظعف قوة ثم جعل من بعد قوة ظعفا وشيب هناك قراءة اخرى وهي لغة اخرى فيها هو الذي خلقكم من ظعف ثم جعل من بعد ظعف قوة ثم جعل من بعد قوة ظعفا وشيب - 00:08:28
طيب قال بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اذا الرعب الذي القاه الله في قلوب المشركين هو بسبب شركهم وبسبب نفاقهم وبسبب كفرهم. فكلما زاد هذا هذه الصفة كلما زاد الرعب - 00:08:44
وهذه نعمة ايها الاخوة ان الله سبحانه وتعالى ينصر عباده المؤمنين وجنوده المؤمنين في كل زمان وفي كل مكان بهذا النصر كما قال

النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت خمسا لم يؤتهن احد قبلي. وذكر من منها ونصرت بالرعب - 00:09:03
مسيرة شهر وجعل رزقي تحت ظل رمحي وين تحصل مثل هذي يعني هذه يعني قوة الهية الله سبحانه وتعالى يعني يؤيد بها جنوده المؤمنين الرعب واذا دب الرعب في قلب الجند - 00:09:20
فلا تسأل عن اه امكانياته المادية لا يبقى لها قيمة. ولذلك الذين يكتبون دائما في القوة المعنوية للجيوش وكيف يمكن انها ترفع او تنخفض يتحدثون عن القوة الحقيقية ويقولون انه لا عبرة بالاسلحة - 00:09:38
اذا كانت النفوس اه منهارة من الداخل طيب قال البيضاوي هنا ما لم ينزل به سلطانا اي الهة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل عليهم به سلطانا وهو كقوله ولا ترى الظب بها ينجحر - 00:09:56
ماذا يقصد البيضاوي هنا الاستدلال بهذا البيت. طبعا هذا شاهد مشهور وهو للشاعر الاسلامي عمر ابن احمر الباهلي عمر ابن احمر الباهلي هذا من الشعراء الاسلاميين المشهورين وهو صاحب قصيدة مليئة بالشواهد - 00:10:15
من ضمنها الشاهد الذي تحفظونه يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر وهو من نفس القصيدة وهو شاهد على اه الاهلال وش معنى الاهلال وان الاهلال هو رفع الصوت اذا رؤي الهلال - 00:10:31
وايضا آآ يهل بالفرقد ركبانها اه كما يهل الراكب المعتمر. يعني هو شاهد لغوي على المعتمر. ما معنى المعتمر في اللغة وهو الزائر العمرة في اللغة هي الزيارة ومنها ايضا هذا الشاهد في قوله لا يبلغ الارنب آآ اهوالها ولا ترى الظب بها ينجحر. يصف - 00:10:49
اه صحراء شديدة الحرارة وانها من شدة الحر لا يجد الضب مكانا يأوي فيه من حرها فهو يقول ولا ترى الضب بها ينجحر. ما هو الشاهد في البيت هذا؟ الشاهد - 00:11:16
انك لا ترى في الصحراء ظبا اصلا فضلا عن ان تراه يجد جحرا يأوي اليه فهو هنا لا ينفي الجحر للظب ولكن ينفي الظب والجحر مع بعظ هذا هو الشاهد وهذا هو في هذا الشاهد. ان معناه ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ترى ضبا اصلا - 00:11:31
الله سبحانه وتعالى يقول بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فليس على الشرك حجة اصلا وهي لم تنزل فليس معناها ان هناك حجة ولكنها لم تنزل لا ليس هناك حجة اصلا - 00:11:53
ولكنه يقول لم ينزل الله بها سلطانا لانه ايضا لا تكون الحجة حجة الا اذا كانت نزلت من الوحي هذا هو معنى القول والا فمعنى الاية ما لم ينزل به سلطانا يعني ما ليس عليه حجة اصلا - 00:12:11
وليس معناها انه قد يكون هناك حجة ولكنها لم تنزل وكما قول كما انه هنا لا ترى الضب بها ينجحر انت لا ترى ضبا اصلا فضلا عن ان يكون انك تراه ولكنه لا يجد ما يدخل فيه من الجحور. واضح هذا يا شباب؟ هذا هو معنى هذا الشاهد - 00:12:26
لابن احمر الباهلي قال واصل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة اشتعاله. والسلاطة لحدة اللسان فعلا سلطة في اللغة السين واللام والطاء سلط معناها القوة والقهر كما يقول ابننا فارس يقول السين واللام والطاء اصل واحد يدل على القهر والغلبة - 00:12:42
ومنه السلطان لانه حجة قاهرة ومنه السليط اللسان لانه اه ايضا يعني غالب وقاهر بسلاطة لسانه وايضا يقال لحدة اللسان سلاطة منه السليط السليط بقوة اشتعاله. السليط هو نوع من انواع الزيت - 00:13:09
بعض الناس عندنا ربما تعرفون في تهامة يسمون زيت السمسم سليطا في اللغة العربية يقال لزيت السمسم بالذات السليط وهو زيت يعني يستخدم في ايقاد السرج وهو من الانواع الزيوت التي توقد السرج بشكل يعني قوي - 00:13:32
ولذلك يقول هنا وسمي السليط لقوة اشتعاله مع اني راجعت كتاب آآ مقاييس اللغة لابن فارس فيقول ان السين واللام والطاء تدل على القوة والقهر وذكر منها كل الاشتقاقات قال وشذ عن ذلك - 00:13:50
السليط زيت يستضاء به البيظاوي هنا ادخل حتى السليط الزيت في معنى القوة. ولذلك يقول لقوة اشتعاله وهذا الحقيقة فكرة بحثية جميلة لطلاب اصول اللغة اللغة العربية وهو استدراكات العلماء واللغويين والمفسرين على ابن فارس - 00:14:06
عندما يأتي ابن فارس مثلا فيقول هذه المادة السين واللام والطاء اصل واحد يدل على القهر والغلبة وشذ عن ذلك السليط زيت ويأتي هذا ويقول لا اصلا حتى السليط سمي ذلك لقوة اشتعاله. ففيه معنى القهر وفيهم عن القوة - 00:14:30

هذا طبعا ابن فارس قد يقتصر احيانا على اصل واحد وقد يقول في بعض المفردات الاصلاني وقد يقول في بعضها ثلاثة اصول منقاسة ومطردة وبعضها يقول خمسة اصول واكثر ما وجدته ستة اصول في كتاب مقاييس اللغة - 00:14:52

هناك امكانية للاستدراك عليه في بعض اصوله التي قعدها اما ان ما ذكر انه اصلان يمكن ان يكون اصل واحد وتجمع او ما قال انه شاذ يمكن ان يدخل تحت معنى من المعاني - 00:15:13

ونحو هذه المسألة ويعني آآ اتصور الدكتور محمد حسن حسن جبل رحمه الله في كتابها المعجم الاشتقاقي المؤصل للفاظ القرآن الكريم قد مارس شيء كبير من هذا من استدراك على ابن فارس في مقاييس اللغة - 00:15:27

لانه آآ كتب في رسالته الدكتوراه وصول آآ الاصول الاشتقاقية اظن للمفردات القرآنية وكذا واخذ جزء منها في رسالة الدكتوراة ثم اكملها بعد ان حصل الى الدكتوراه واخرجها في كتابه في اربع مجلات - 00:15:43

المعجم الاشتقاقي المؤصل للفاظ القرآن الكريم. فهو اقامه على هذا المعنى. على فكرة الاشتقاق الكبير الذي اه اقام عليها ابن فارس رحمه الله يعني اه كتابه تعرفون ان الخليل ابن احمد الفراهيدي رحمه الله في كتابه العين - 00:16:00

عندما وضع نظرية الاشتقاق بعضهم يسميه الاشتقاق الكبير وبعضهم يسميه الاشتقاق الكبار وفكرته ابن فارس مثلا اه لا يتحدث عن الاشتقاق الكبير او او الاكبر وانما يتحدث عن الاشتقاق الذي هو - 00:16:20

اعادة معاني المفردات الى معاني اصلية فمثلا على سبيل المثال عندما تأتي الى لسان العرب لابن منظور تبحث عن مادة ربع الراء والباء والعين تجد انه يقول الربيع آآ هو المكان المخصب - 00:16:42

ومنه ربع القوم بالمكان اذا اقاموا وسمي الربيع ربيعا لان الناس يقيمون فلما يرون الصيف والربيع والخصب يقيمون فسمي الربيع ربيعا لان الناس يقيمون ولذلك الربع كما نقول في لهجتنا الربع - 00:17:04

هم المقيمون في المكان بمعنى ربعوا بالمكان اذا اقاموا فيه ومنه المرابع المرابع هي المناطق التي يقيم فيها الناس مرابع الخضرة والمرابع ولذلك يقول زهير بن ابي سلمى في المعلقة يقول وقفت بها من بعد عشرين حجة - 00:17:22

فلأيا عرفت الدار بعد توهمي اثاثي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم فلما عرفت الدار قلت لربعها الا انعم صباحا ايها الربع اسلمي. الربع المكان الذي يقيم فيه الناس. طيب - 00:17:42

عندما تجد كلام ابن منظور تجد انه يتكلم احيانا ربما في كلمة ربعة في خمسطعشر صفحة ذكر الربيع والمرابع الى اخره. كل ما يتعلق بربعة لكنه لم يجمعها بمعنى جامع - 00:18:00

تأتي الى ابن فارس يتحدث عنها في نصف صفحة يقول الراء والباء والعين اصل واحد يدل على الاقامة ومنه الربيع ومنه الربع ومنه الى اخره فهذا ابن فارس. لكن فيه معنى اوسع من كلام ابن فارس. كان تكلم عنه ابن جني - 00:18:17

في الخصائص وتكلم عنه في مواضع متفرقة الخيل ابن احمد وهو ان المفردة الواحدة او الاصل الواحد نفسه لكل مشتقاته يدل على معنى واحد فمثلا القاف والواو واللام. قولا ولا. القول - 00:18:39

كلمة قولا قلبها على كل الاشتقاقات. اه اظربها في ثلاثة تصير تسعة كلمات صح ولا وقال ولا وقا. ولا قا وصح ابن جني يزعم ان هذه كلها المشتقات بكل تقليباتها تدل على الخفة - 00:19:03

والسرعة فسمي القول قولا لسرعة الكلام وسرعة الحديث ولذلك آآ ولقة ولقة شف قول واضحة وقال ولق ولق ولقى هو القاء الكلام دون تثبت استعجال ومنه قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم في قراءة من القراءات اذ تلقونه بالسنتكم - 00:19:24

تلقونه يعني تلقونه على عواهنه بدون ما تتثبتون ولا فيقول ان مادة وقلة وولق وقول باشتقاقاتها التسعة تدل على الخفة والسرعة ولكنه لم يصنع احد من اللغويين كما صنع ابن فارس في تطبيقه ذلك على اللغة كلها - 00:19:59

ابن فارس اخذ الاشتقاق الكبير وهو ان المادة الواحدة مثل درسها بشكل مستقل ووقلة بشكل مستقل. ولقى بشكل مستقل والكلمة التي لا يجد العرب تستعملها يقول اهملتها العرب هذا هذي النظرية نظرية ابن الخليل ابن احمد الفراهيدي اصلا. لكي يحصر - 00:20:21

من خلالها كلام العرب يقول هذا مهمل وهذا مستعمل اذا هذي النظرية يعني لاحظوا الان ابن البيضاوي هنا عندما قال ومنه السليط لقوة اشتعاله هو كأنه استدراك على ابن فارس في قوله ان السليط شاذ عن الاصل وهو - 00:20:45

اصل سلطة اللغة العربية وهذا مبحث كما قلت لكم مهم جدا في فهم القرآن الكريم في لانه يضبط لك الكلام يعني مثلا بدل ما تقرأ في لسان العرب خمسطعشر صفحة على مادة ربعة - 00:21:04

ابن فارس يجمعها لك في سطرين ويعني هذا يعني تأصيل علم اللغة اشبه ما يكون بالقواعد الفقهية والقواعد النحوية وهو ارجاع المعاني آآ للاصول اللغوية الى معاني واحد معنى او معنيين او ثلاثة فيضبط لك كلام العرب ودلالة الكلام. ثم - 00:21:17

فقال ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم. فوظع الظاهر موظع المظمر للتغليظ والتعليق يعني يقول ان الله يقول ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين فاظهر كلمة الظالمين وكان بالامكان ان يقول - 00:21:38

ومأواهم النار وبئس المأوى او وبئس المثوى او وبئس مثواهم لكنه قال وبئس مثوى الظالمين لسببين لكي يظهر ان هذا المثوى وهو جهنم بسبب الظلم مثوى الظالمين وكان للتغليظ وللتعليل في نفس الوقت. طيب ما لقت صدقكم الله - 00:21:56

قال رحمه الله ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم بالنبل والباقون يضربونهم بالسيف. حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم - 00:22:22

اذ تحسونهم باذنه تقتلونهم من حثه اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنيمة فان الحرص من ضعف العقل وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركون. فقال بعضهم فما موقفنا ها هنا؟ وقال اخرون لا - 00:22:44

خالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم. فثبت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة. ونفر الباقون للنهب وهو المعني قوله وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون. من الظفر والغنيمة وانهزام العدو. وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم - 00:23:08

منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز للغنيمة. ومنكم من يريد الاخرة. وهم الثابتون محافظة على امر الرسول عليه الصلاة الصلاة والسلام ثم صرفكم عنهم ثم كفكم عنهم حتى حالت الحال فغلبوكم. ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على - 00:23:27

الايمان عندها. ولقد عفا عنكم تفضلا. ولما علم من ندمكم على المخالفة. والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو او في الاحوال كلها سواء ادين لهم او عليهم. اذ الابتلاء ايضا رحمة - 00:23:49

نعم الله سبحانه وتعالى هنا يمتن على المؤمنين. يقول ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه في اول المعركة انتم ثبتم وابليتم بلاء حسنا فمكنكم الله سبحانه وتعالى من رقاب هؤلاء المشركين وقتلتموهم - 00:24:07

ولذلك يقول هنا اه البيظاوي ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم بالنبل الذين يقابلونهم بالسيوف فانهزموا - 00:24:25

قال اذ تحسونهم باذنه تحسونهم يعني تقتلونهم من حسه اذا قتله الحس هنا هو القتل اه قال حتى اذا فشلتم. قال البيضاوي هنا في تفسيرها اي جبنتم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنيمة فان الحرص من ضعف العقل - 00:24:49

تفسير فشلتم هنا في القرآن الكريم طبعا المقصود بها الصحابة رضي الله عنهم فالبعض يتحرج عندما تقول جبنتم. يقول ما يليق انك تعبر بالجبن وتصف به الصحابة رضي الله عنهم - 00:25:14

لكن هذا التفسير هو تفسير عبد الله بن عباس وتفسير ابن جريج وتفسير عدد من التابعين والصحابة ثم تبناه ابن جرير الطبري. وقال ان الفشل هو الجبن. والجبن هو الفشل - 00:25:28

والبعض رأيته يتحرج من هذا الوصف ويقول يعني يا حبذا التعبير حتى اذا فشلتم خالفتم امر النبي صلى الله عليه وسلم فوقعتم في الهزيمة. او شيء من هذا التعبيرات بعيدا عن لفظة الجبن - 00:25:44

لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اه اجل من ان يقع فيهم هذا لكن نقول مثل هذه التعبيرات الله سبحانه وتعالى وصفهم بها قال حتى اذا فشلتم ولفظة الفشل اشد من لفظة - 00:26:01

الجبن وان كنا يعني من جهة من جهة عامة لا بأس يعني ان الانسان يتحرز في مثل هذه اللفظة فيعبر بتعبير ليس فيه هذا المعنى كما

قال البيضاوي هنا حتى اذا فشلت - 00:26:17
جبنتم وضعف رأيكم وانما يقال حتى اذا فشلتم بمخالفتكم لامر النبي صلى الله عليه وسلم فوقعتم في الانكسار والهزيل بعيدا عن صفة الجبن لانهم رضي الله عنهم لم يكن فيهم جبن وانما كانوا اهل اقدام واهل - 00:26:28
اه تظحية رظي الله عنهم قال وتنازعتم في الامر. يعني اختلاف الرماة. حين انهزم المشركون فقال بعضهم فما موقفنا ها هنا وقال اخرون لا نخالف امر الرسول صلى الله عليه وسلم وفعلا يعني في في يعني هذه الحالة - 00:26:44
هناك اناس ثبتوا واستمروا في مكانهم في جبل الرماة لكنهم قليل ولذلك قتلوا قتلهم خالد بن الوليد رضي الله عنه ومن معه عندما باغتهم من الخلف فقتلوا هؤلاء الذين كانوا على جبل الرماة - 00:27:02
ووقعت يعني يعني آآ اضطراب في صف المسلمين فقتل سبعين منهم بسبب هذي المخالفة وفي احد الباحثين رأيت اه طبع يعني طبعت رسالته للدكتوراه وهي البرهان في تفسير الفاتحة والبقرة وال عمران - 00:27:20
وهو يبحث بالذات في تناسب هذه الاية وطبعة الكتاب دار عمار في الاردن وهي رسالة دكتوراة هنا في جامعة الامام وكانت باشراف شيخنا الدكتور مصطفى مسلم لكن الباحث في الحقيقة بالغ في اه - 00:27:38
تمحل بان ينفي عن اه عن الصحابة رضي الله عنهم هنا ان انهزامهم كان بسبب مخالفتهم لامر النبي صلى الله عليه وسلم مع ان هذا قد ثبت في الحديث الصحيح. وآآ كل المفسرين اكدوا هذا المعنى ان سبب ان قوله تعالى حتى اذا فشلتم - 00:27:52
وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون ان كل المقصود بهذه الثلاثة هم الذين خالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم في جبل الرماة وهو يقول لا - 00:28:14
ليسوا ليس هذا هو المقصود فانهم لم يعصوا ولم يفعلوا وبالغوا. وهذا كله طبعا استنادا من وجهة نظره الى السياق والى تناسب الايات ولكن هذا تكلف اه جنح به بعيدا عن المعنى - 00:28:28
لانك لا تستطيع انت مهما كان ان تخالف اقوال السلف التي قيلت صراحة الايات ووضوحها ايضا ليس صحيحا ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا معصومين من كل خطأ انما قد وقع منهم كما ذكر الله هنا حتى اذا فشلتم يقول الله وتنازعتم في الامر - 00:28:47
وعصيتم تأتي انت تقول لا هم لم يعصوا وهم لم يفشلوا وهم لم يتنازعوا هذا يعني في نوع من التكلف الذي الهدف منه هو تنزيه الصحابة رضي الله عنهم عن الوقوع في الخطأ مثل هذا. وهذي المبالغة يا شباب في الحديث عن عصمة النبي صلى الله عليه وسلم والعصمة - 00:29:05
الانبياء بصفة عامة وعصمة الصحابة رضي الله عنهم بالغ فيها بعضهم حتى خالف الاحاديث الصريحة والله سبحانه وتعالى قد وصف الامور بوصفها تجدون مثل هذا مثلا عند بعض الصوفية عندما ينفي عن النبي صلى الله عليه وسلم اي خطأ او اي نقص. فمثلا عند قوله تعالى الم يجدك يتيما - 00:29:21
ووجدك ضالا فهدى ما معنى ووجدك ضالا فهدى المفسرون يقولون ان المقصود بالظلال هنا هو عدم معرفة الوحي وعدم معرفة النبوة والدين الحق وهذا صحيح. النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يوحى اليه - 00:29:45
مثله مثل غيره من قريش صحيح انه لم يعبد الاصنام كما عبدها قريش ولم يسجد لها ولم يشرب الخمر لكنه لم يكن موحدا اه عارفا بتفاصيل الدين فهذا هو الظلال - 00:30:07
المقصود وقد وظحه الله في قوله في اية اخرى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فعلا هذا ظلال لكنه بعد ان نزل عليه الوحي اصبح كما اصبح مثله ايضا ابراهيم عليه الصلاة والسلام في القصة التي في سورة الانعام - 00:30:23
اه واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة؟ في القصة اختلف المفسرون على قولهم في هذه المسألة هل هذه اه فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي - 00:30:43
فلما افلا قال لا احب الافلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لان لم يهدني ربي الى اخره فلما رأى الشمس بازغة هل هذه المناظرة او الحوار والجدل - 00:30:58

الذي ذكره الله عن ابراهيم. كان من باب النظر ام كان من باب المناظرة النظر معناها انه لم يكن موحدا عليه الصلاة والسلام. وانما كان يبحث عن الحق وعندما رأى هذه الاجرام السماوية كان يبحث ويتساءل - 00:31:15

يا ترى هل هذا هو الاله ام هذا هو الاله ام هذا هو هذا هو مقام النظر المقام الاخر مقام المناظرة انه متنزلا مع قومه وهو موحد اصلا ولكنه يريد ان - 00:31:33

يأخذهم على قد عقولهم يعني ان يتنزل معهم ويقول لهم هذا النجم هو الهي. ثم بعد شوية طلع القمر اكبر قال لا هذا اكبر من شوية قفل القمر قال لا الشمس هذي اكبر منهم كلهم. هذي الاله - 00:31:49

ثم افلت ايضا في المساء. فهو يرى وهي اصلا من اساسيات العقلية ان الاله لا ينبغي ان يغيب وانما ينبغي ان يكون حاضر دائم فهذه الشمس تغيب وتفلت تأفل والقمر يأفل ماذا لا يتناسب مع الاله - 00:32:06

فكان هذا تنزلا منه ومناظرة. على قولين العلماء مختلفين في هذه في هذه الايات هل هو نظر او مناظرة؟ والصحيح انه نظر وهذا القول هو الذي قال به السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم - 00:32:24

والقول بانه مناظرة قول المتأخرين من المفسرين وليس المتقدمين وان هذا ليس يعيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه قبل ان يوحى اليه كان مثله ومثل غيره قبل النبوة لا يضيره ان يكون كان يبحث عن الحقيقة - 00:32:39

بل هذا مدح له ما كان يعرف لكنه لما اهتدى وهداه الله واوحى اليه اصبح يعرف واطمأن قلبه بل انه بعد النبوة ايضا كان يتطلب ما يطمئن به قلبه اكثر - 00:32:57

كما في سورة البقرة واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى. قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ما زال حتى بعد ان اوحي اليه يبحث عن اليقين - 00:33:13

وليست في ذلك ما يضير وهناك بحث جيد للدكتور يوسف السويق يوسف القاسم اه ان لم اكن واهم يوسف القاسم او يوسف السويلم موجود على الانترنت في آآ مناقشة هذه المسألة في قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فالشاهد - 00:33:28

ان بعض المبالغين الذين يعني يتحدثون عن عصمة الانبياء يبالغون في موظوع العصمة فينفون عن الانبياء اي خطأ سواء قبل النبوة سواء كان كبيرا او صغيرا او قبل النبوة او بعده - 00:33:45

وطبعا هذه تجدون اثرها في مثل هذه الايات في قصة ابراهيم ان وجدك ضالا فهدى وما صاحبكم بمجنون ولقد همت به وهم بها ولقد فتنا آآ سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان في مثل هذه الايات التي - 00:33:58

الذين يبالغون في العصمة ويذهبون في دلالة هذه الايات مذهب اه والذين يضعون الموضوع في نصابه موضوع عصمة الانبياء وان المقصود به هو عصمتهم عن الكبائر وعصمتهم عن الصغائر بعد النبوة وانهم لا يقوى الاخطاء التي تتعلق بالبلاغ لا يقعون فيها - 00:34:19

ولو وقعوا فيها نبهوا اليها عفا الله عنك لما اذنت لهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يدخل في الارض. تريدون عرض الدنيا؟ والله يريد الاخرة هذا عتاب واضح اليس كذلك - 00:34:38

وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشى هذه كلها يعني خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وتقول عائشة لو كان النبي مخفيا شيئا من الوحي لاخفى هذه الايات - 00:34:52

هذه كلها لا تقدح في عصمته عليه الصلاة والسلام. ولا تخلوا بنبوته ولا ببلاغه وهذي مسألة يعني جديرة انكم تراجعون فيها بعظ المصادر وارجو اذكر في كتاب جميل عن عصمة الانبياء - 00:35:04

بحث قيم مطبوع نسيت المؤلف. عصمة الانبياء ودلالاتها في القرآن والسنة. وتحدث عن الموقف الصحيح في التعامل مع مثل هذه الايات اه التي تتعلق بالانبياء طيب قال هنا وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون - 00:35:18

من الظفر والغنيمة وانهزام العدو. وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم يعني من قوله هنا حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم

من بعد ما اراكم ما تحبون امتحنكم بما وقع فيكم من الانكسار - 00:35:36
فحذف الجواب هنا قال منكم من يريد الدنيا وهم الذين سارعوا الى الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الثابتون يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وكان معهم في هذه المعركة قال ما كنت اظن احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا - 00:35:53
حتى نزلت هذه الاية ولذلك الكمال ايها الاخوة البشري غير ممكن وانما هذا الجيل وهو جيل الصحابة رضي الله عنهم هم يمثلون الكمال البشري ولكن بالرغم من ذلك وقع عندهم هذا الخلل وهذا النقص - 00:36:12
ولذلك الله سبحانه وتعالى عفى عنهم وتاب عليهم وهذا هو محل القدوة يا شباب في هذا الجيل عندما ترى ان هذا الجيل جيل بشري يقع من الخطأ ويصيب ويجتهد ويخطئ - 00:36:29
هذا مكان القدوة هذا محل القدوة. اما المعصوم الذي لا يمكن ان يقع في الخطأ ما تستطيع تقتدي به. لانه معصوم هو وقوله هنا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة على وجه العتاب لهم منكم من يريد الدنيا ثم قال ثم صرفكم عنهم ليبتليكم - 00:36:42
ولقد عفا عنكم وهذا من كمال رحمة الله سبحانه وتعالى بهؤلاء الصحابة الكرام رظي الله عنهم انه اخبرهم انه قد عفا عنهم وان هذا الخطأ سامحناكم فيه تماما كما في قوله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك - 00:37:03
بم اذنت لهم قالوا قدم العفو حتى يطمئن ثم عاتبه وقال عفا الله عنك لما اذنت لهم ولم يقل لم اذنت لهم؟ عفا الله عنك تقدم العفو تطييبا لخاطر النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاتبه - 00:37:21
قال ليبتليكم ثم صرفكم عنهم ليبتليكم يعني يقول انكم انتم كنتم مسيطرين لما كنتم مطيعين للنبي صلى الله عليه وسلم لما خرجتم من الجبل متجهين للغنائم عوقبتم بل انه لما جاءكم خالد ومن معه - 00:37:42
لم تستطيعوا ان تدافعوا عن انفسكم وقتل جزء كبير منكم وهذا معنى قوله ثم صرفكم عنهم يعني صرف عنك عنهم قدرتكم على صدهم يبتليكم ولقد عفا عنكم الله ذو فضل على المؤمنين - 00:38:03
هو قبل شوية يقول وبئس مثوى الظالمين فاظهر في موضع الاظمار. هنا اظهر ايظا في موظع الاظمار الدلالة على فظل الايمان ايها الاخوة الانقياد والتسليم والتوبة والرجوع الى الله والانابة. وان هؤلاء رضي الله عنهم قد وقعت منهم هذه المعصية بمخالفة الامر لكنهم تابوا وندموا. فتاب الله عليهم - 00:38:22
قال والله ذو فضل على المؤمنين. يتفضل عليهم بالعفو او في الاحوال كلها سواء ادين لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة من من رحمة الله سبحانه وتعالى بالمؤمنين نعم تفضل يا احمد. قال رحمه الله - 00:38:41
اذ تصعدون متعلق بشرفكم. او ليبتليكم او بمقدر تذكروا والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره - 00:38:56
والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم او جماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم عطف على شرفكم. والمعنى فجزاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم - 00:39:15
من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم جزاكم غما بسبب بسبب غم اذقتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له. لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا - 00:39:37
ما اصابكم لتتمرنوا على الصبر في الشدائد. فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت ولا ضر لاحق. وقيل لا مزيدا والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة. وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم. وقيل الضمير في في - 00:39:53
كيف اثابكم للرسول صلى الله عليه وسلم؟ اي فاساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه. عليه الصلاة والسلام ولم يثربكم على عصيانكم تسلية لكم كي لا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة. والله خبير بما - 00:40:15
تعملون عليم باعمالكم وبما قصدتم بها نعم. هنا يصف الله المؤمنين رضي الله عنهم عندما وقعوا في الانكسار انهم لما باغتهم

المشركون وهاجموهم قتلوهم رموهم بالسهام هربوا كل مكان الذي فر يمين والذي فر يسار والذي صعد الجبل - 00:40:35
كل واحد ينجو بنفسه الله سبحانه وتعالى يقول اذ تصعدون. شف قال والله ذو فضل على المؤمنين ثم قال اذ تصعدون ولا تلوون على احد مسعدون يعني يهربون في الصعيد. الصعيد هو الارض المنبسطة - 00:40:58
ونحن نستخدم صعدة بمعنى صعد مكانا مرتفعا صح واصعد يعني مشى على الصعيد ولذلك هنا تصعدون من اصعد في المكان اذا مشى واما صعد صعودا فهي من صعد الثلاثي. اما هذه فمن اصعد الرباعي - 00:41:16
واضح يا شباب وكلها من من الصعيد اشتقاقه فقال اذ تصعدون قال البيضاوي متعلق بصرفكم او ليبتليكم او بمقدر فاذكروه هذا اعراب يعني فيها ثلاثة اعرابات. اما ان معنى الاية - 00:41:36
ثم صرفكم عنهم اذ تصعدون يعني صرفكم عن مقاتلة هؤلاء المشركين الذين باغتوكم اذ تصعدون وتفرون من المعركة او متعلق بقوله تعالى ثم صرفكم عنهم ليبتليكم اذ تصعدون ستكون متعلقة بقوله ليبتليكم - 00:41:53
التقدير الثالث او بمقدر تذكروه تذكرون انا كررنا كثيرا ان اي كلمة واذ في القرآن الكريم واذ قال واذ قال واذ قال انها تقديرها واذكر اذ وان اذ مفعول به - 00:42:15
للفعل اذكر واضح فهنا يقول واذ اذ تصعدون يعني واذكروا اذ تصعدون ولا تلوون على احد قال والاصعاد هو الذهاب والابعاد في الارض. يقال واصعدنا من مكة الى المدينة. ولا تلون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره. يعني ولا تلون على احد يعني ولا يلتفت احد منكم - 00:42:32
الى احد تلوون يعني تلتفتون بوجوهكم كما في قوله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووو رؤوسهم يعني بالعبارة العامية اليوم يعني طنشوا لووا فاذا قوله اذ تسعدون ولا تلوون يعني ولا تلتفتون - 00:42:51
ولا تلتفتون باوجهكم الى احد قال والرسول يدعوكم في اخراكم. يعني انتم تهربون من ميدان المعركة والرسول عليه الصلاة والسلام يناديكم ويقول الي عباد الله انا رسول الله وانتم يعني تفرون من المعركة - 00:43:20
قال والرسول يدعوكم في اخراكم. في اخراكم قال هنا في ساقتكم او في جماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم. عطف على صرفكم ثم صرفكم عنهم واثابكم غما بغم اثابكم غما بغم معناها يعني اصح معنى فيها - 00:43:41
انه اثابكم بغم شديد عندما سمعتم نبأ وفاة ومقتل النبي صلى الله عليه وسلم انتم جرحتم صحيح انكسرتم صحيح قتل بعضكم صحيح وهذي جراحة شديدة لكن عندما قيل ما قتل رسول الله - 00:44:05
كانت هذه اقصى ضربة وجهت لكم لانه عندما قيل قتل رسول الله دب الوهن والضعف والقلق والهلع في صفوف المسلمين وتفرقوا ثم لما فجأة سمعوا ان النبي حي تناسوا كل الجراح - 00:44:24
ما كأنه اصابهم شيء ولذلك قيل ان احدى الصحابيات رضي الله عنها قتل زوجها قتل ابنها نسيت والله من هي غير زوجة مصعب بن عمير طبعا مصعب بن عمير قتل طبعا في هذه المعركة. رضي الله عنه كان هو حامل الراية في هذه المعركة - 00:44:46
فقتل مصعب وقتل اخوها وقتل ابوها في المعركة فلما قيل لها قتل ابوك صبرت وقالت انا لله وانا قلت الى اخوك. فلما قيل قتل زوجك بكت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ان مكان الزوج آآ لعظيم او كذا عند زوجته - 00:45:03
ولكن ايضا قصة صحابية اخرى عندما قتل يعني عدد من اقاربها كانت لا تزيد عن ان تقول ما فعل رسول الله وقال هو بخير وقالت الحمد لله كل مصاب بعده جلل - 00:45:28
فاذا يعني معنى معنى الاية فاثابكم غما بغم يعني ان هذا الغم الذي اصابكم عندما سرى نبأ وقت مقتل النبي صلى الله عليه وسلم كان يعني ابتلاء من الله وعقوبة لكم - 00:45:42
ثم لما سمعتم نبأ اه حياته ذهب عنكم قال فاثابكم غما بغم عطف على شرفكم والمعنى فجازاكم عن فشلكم. وعصيانكم غما متصلا بغم من الاغتمام بالقتل والجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:45:57
هذا معنى المعنى الاخر اوفى جازاكم غما بسبب غم اذقتموه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له لكي لا تحزنوا على ما

فاتكم ولا ما اصابكم. يعني يقول كان هذا - 00:46:19
الذي اصابكم من الغم والابتلاء لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصاب البيضاوي فسرها بثلاثة تفسيرات قال اما ان يكون معنا لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم - 00:46:33
ان الله قد ابتلاكم بخبر مقتل النبي ثم تطمينكم بعد ذلك لكي تتمرن على المصائب وتعودوا انفسكم على احتمال اي خبر واي مصيبة لذلك في الايات وما محمد الا رسول قد قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم مشكلة هذي - 00:46:49
يعني مجرد انه يموت النبي صلى الله عليه وسلم ترجعون عن دينكم؟ اين الايمان واين الثبات فقال لتتمرنوا على الصبر في الشدائد. فلا تحزنوا فيما بعد. على نفع فائت ولا ظر لاحق - 00:47:13
هذا معنى المعنى الاخر قيل ان لا زائدة لكي لا تحزنوا لا معنى الاية لكي تحزنوا على ما فاتكم وما اصابكم والمعنى لتأسفوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمة. وعلى ما اصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم. هذا المعنى الثاني - 00:47:27
وقيل الضمير في فاثابكم لكي لا فاثابكم غما بغم يعود للنبي صلى الله عليه وسلم وليس لله تعالى. ومعنى الاية فاثابكم اه اي فاساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه - 00:47:50
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثربكم على عصيانكم تسلية لكم كي لا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابكم من الهزيمة. والله خبير بما تعملون. عليم باعمالكم وبما قصدتم بها. وهذا المعنى - 00:48:07
والله اعلم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولما اصابكم والمعنى الصحيح الاول ان المعنى هو يعني اه تدريب للصحابة رضي الله عنهم على تقبل مثل هذه الصدمات مقتل النبي صلى الله عليه وسلم قد يقتل - 00:48:22
اه او قد يموت ما هو التصرف الثبات لذلك مدح الله سبحانه وتعالى الذين ثبتوا وآآ يعني آآ اثنى عليهم وهذا ايها الاخوة في في هذه الاية ايضا فائدة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في كتب السنة لم - 00:48:37
يثرب على احد وانما لملم الجراح عليه الصلاة والسلام ودفن الشهداء في اه يعني في قلب ورجع الى المدينة ثم ايضا جاءه جبريل وقال لا تلقي سلاحك وامره بالخروج فخرج معه من كان معه الى حمراء الاسد - 00:48:57
ثم انتهت القضية ولذلك يعني العتاب واللوم وكثرة التلاوم ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم مع انهم كانوا اولى الناس بان يلومهم عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموقف. لانهم خالفوا امره في البقاء في المدينة - 00:49:19
ولذلك ستأتي معنا الايات التي تقول بالرغم من كل الذي اصابكم لا تترك الشورى شاورهم في الامر مع ان هذه المصائب كلها ما وقعت الا بسبب مشاورتهم ولكن بالرغم من ذلك - 00:49:36
لا تترك الشورى. نعم. ثم انزل عليكم من بعد الغم قال رحمه الله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة النعاس انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس وعن ابي طلحة غشينا النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدنا فيأخذه ثم يسقط فيأخذه - 00:49:52
والامنة الامن. نصب على المفعول. ونعاسا بدلا منها. او هو المفعول وامنه حال منه متقدمة او مفعول انه اوحال من المخاطبين بمعنى ذوي امنة او على انه جمع امن كبار وبررة - 00:50:13
وقرأ امنه بسكون الميم كأنها المرة من الامن يغشى طائفة منكم اي النعاس وقرأ حمزة والكسائي بالتاء ردا على الامنة والطائفة المؤمنون حقا وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم - 00:50:32
وطلب خلاصها. يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. صفة اخرى لطائفة او حال او استئناف على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر اي يظنون بالله غير الظن الحق الذي يحق ان يظن به - 00:50:54
وظن الجاهلية بدله. وهو الظن المختص بالملة الجاهلية واهلها يقولون اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بدل من من يظنون هل لنا من الامر شيء؟ هل لنا مما امر الله ووعد من النصر - 00:51:13
ظفر نصيب قط وقيل اخبر ابن ابي بقتل بني الخزرج فقال ذلك. والمعنى ان ان منعنا تدبير انفسنا وتصريفها ولم يبق لنا من الامر

شيء او هل يزول عنا هذا القهر فيكون لنا من الامر شيء؟ قل ان الامر كله لله. اي الغلبة الحقيقية لله تعالى ولاوليائه. فان حزب - 00:51:28

والله هم الغالبون. او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. وهو اعتراض. وقرأ ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع عليه على الابتداء يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك حال من الضمير يقولون اي يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبون النصر مبطنين الانكار - 00:51:54

والتكذيب يقولون اي في انفسهم واذا خلا بعضهم الى بعض وهو بدل من يخفون او استئناف على وجه البيان له. لو كان لنا من الامر شيء كما وعد محمد عليه - 00:52:16

والسلام او زعم ان الامر كله لله ولاوليائه. او لو كان لنا اختيار وتدبير ولم نبرح كما كان رأي ابن ابن ابي وغيره ما قتلنا ها هنا لما غلبنا. او لما قتل من قتل منا في هذه المعركة. قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب - 00:52:29

القتل الى مضاجعهم اي لخرج الذين قدر الله عليهم القتلى. وكتبه في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم تنفعهم الاقامة بالمدينة ولم ينجوا ولم ينجوا منهم احد فانه قدر الامور ودبرها في سابق قضائه لا معقب لحكمه - 00:52:51

وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق وهو علة وهو علة محذوف اي وفعل ذال اي وفعل ذلك ليبتلي او عطف على محذوف اي ليبرز لنفاذ - 00:53:10

اي لبرز لنفاذ القضاء او لمصالح او لمصالح جمة وللابتلاء. او على قوله لكي لا تحزنوا وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه او يخلصه من الوساوس. والله عليم بذات الصدور بخفاياها قبل - 00:53:30

اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء. وانما فعل ذلك لتمرين لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين نعم الله سبحانه وتعالى ذكر هنا آآ حالة المؤمنين بعد ان وقعت فيهم الهزيمة والانكسار - 00:53:49

يقول ان الله سبحانه وتعالى ابتلاكم حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم عفا عنكم ثم - 00:54:10

اه ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم الله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله - 00:54:23

تعبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يعني بعد هذا الغم والخبر ان النبي قتل سبعين قتيل من الصحابة وهؤلاء آآ امامكم وهم يقاتلونكم بشراسة ثم سبحان الله العظيم شوفوا في هذه اللحظات وهذه اشياء عجيبة - 00:54:39

ابطل الله سبحانه وتعالى كيد هؤلاء المشركين واصابهم بما يشبه الشلل عن آآ يعني مجابهة المؤمنين وفي نفس اللحظة المؤمنون بعد هذا التعب وهذا الانهاك وهذا انزل عليهم النعاس هذا وقت نعاس هذا - 00:55:00

هذا ليس وقت نعاس هذا وقت قلق وكرب شديد فانزل الله عليهم النعاس ارتاحت نفوسهم قال الله سبحانه وتعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة يعني امنا لكن والله اعلم ان امنه هنا - 00:55:20

هي حالة خاصة من الامن الشديد والراحة النفسية كأن ما امامك عدو لدرجة ان يأتيك النعاس لذلك نعاسا هنا لاحظوا البيضاوي كيف كيف فسرها. قال بدل منها ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة. فكأن واحد قال وش الامانة؟ قال نعاسا - 00:55:42

سيأتي اعرابها اذا هي بدل بعض من كل واضح ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا وهذا اللي هو العطف هذا والبدل يعني فيه بيان لهذا الامنة وش نوعها نعاسا ولذلك ابو طلحة رضي الله عنه الانصاري ذكر في الحديث الصحيح - 00:56:09

انه يقول يعني اصابنا النعاس حتى كان يسقط السيف من يد الواحد منا فيأخذه فيسقط. فيأخذه فيسقط. من شدة النعاس وقطعا قطعا انه كان نعاسا مريحا بمعنى انهم قاموا بعد هذه الفترة من النعاس وهم نشيطين جدا - 00:56:33

استرجعوا نشاطهم وبدأوا في مقاتلة هؤلاء ففروا وهذا هو معنى هذه الاية. قال انزل الله عليكم الامن حتى اخذكم النعاس وعن ابي طلحة غشينا النعاس في المصاف يعني هم قدامنا صف - 00:56:55

حتى كان السيف يسقط من يد احدنا فيأخذه. ثم يسقط فيأخذه قال والامنة الامن نصب على المفعول به ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة مفعول به فعلا ونعاسا بدل منها. يعني بدا البعض من كل. او هو المفعول - 00:57:13

وامانة حال منه متقدما هذا ذكر خمسة احتمالات في الاعراب والصحيح ان اول واحد هو الاعراب الصحيح انها مفعول به امانة اه نعاسا ما بدل وفي من قال انها مفعول وامانة حال متقدمة الى اخره. طيب - 00:57:31

وقرئ امنة. ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة قال هو اسم المرة من الامن يغشى طائفة منكم النعاس وقرأ حمزة والكساء بالتاء تغشى طائفة منكم كأن المقصود الامنة صح؟ - 00:57:50

ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا تغشى طائفة منكم. اي هذه الامنة قال وطائفة قد اهمتهم انفسهم اذا النعاس ما اصاب كل الجيش من المؤمنين وانما الذين اصابهم النعاس هم المؤمنين الصادقين - 00:58:12

اما المنافقين الذين كانوا مع النبي ودخلوا معه في المعركة فلم يأتهم النعاس وكانوا قلقين جدا وقالوا وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. يقولون هل لنا من الامر من شيء - 00:58:34

هؤلاء المنافقون الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المعركة ويقولون شفتوا ما قلنا لكم ما قلنا لكم لو جلستوا احسن لكم وبدأوا يثيرون ايش هذه القلاقل والمشاكل - 00:58:52

قال الله سبحانه وتعالى قد اهمتهم انفسهم يعني اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما يهمهم الا هم انفسهم وطلب خلاصهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني يظنون بان الله - 00:59:03

وظننتم ظن السوء كما ذكر الله في سورة الفتح لو ظننتم ان ان لن ينقلب المؤمنون الى اهلهم ابدا. يعني كنتم تتوقعون انه بيروح النبي صلى الله عليه وسلم ولا بيرجع - 00:59:20

وظننتم ظن السوء. وكنتم قوما بورا. فهذا هو ظن الجاهلية وكانوا الجاهلية يقولون نتربص به ريب المنون فهذا هو انتم تدعون انكم مؤمنين وفي صف النبي صلى الله عليه وسلم وانتم للاسف منافقون - 00:59:34

يحملون هذه النفسيات وهذه يعني التمنيات الباطلة. وهذا ايها الاخوة شوفوا من فضل الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم انه كشف لهم كشف له هذه النفوس لانه مهما كان لديه من الاستخبارات - 00:59:50

ما كان يمكن ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه المعلومات هذولا الجيش الذين معه وبالرغم من ذلك يقول الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية - 01:00:05

وذكر لهم يعني المقولات التي قالوها. فيقول اولا يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. اعربها البيضاوي فقال صفة اخرى لطائفة يعني وطائفة ثم وصفهم بصفتين قد اهمتهم انفسهم هذي الصفة الاولى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية الصفة الثانية. قال وطائفة قد اهمتهم انفسهم. يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية. هذي الصفة الاولى - 01:00:19

الصفة الثانية قد اهمتهم انفسهم يعني انانيون وهذه من صفات المنافق ايها الاخوة المنافق اناني لا يهمه الا نفسه في حين ان المؤمن ليس انانيا بل هو يؤثر على نفسه - 01:00:44

لاحظوا كلما زادت صفة الانانية في الانسان كلما ضاع دل ذلك على ضعف الايمان في قلبه وكلما زادت صفة الايثار في الانسان وتقديمه اخوانه على نفسه دل ذلك على تمكن الايمان في قلبه - 01:01:05

لذلك وصف الله سبحانه وتعالى المنافقين بالانانية هنا في هذه الاية وطائفة قد اهمتهم انفسهم اهم شي عند نفسي نفسي نفسي ووصف الصحابة رضي الله عنهم من الانصار قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 01:01:22

طيب والفئة والوصف الثاني قال يظنون بالله غير الحق ظد الجاهلية يظنون بالله غير الحق يظنون انه لن ينصر نبيه انه لن ينصر دينه انه لن يصدق في وعده وغير هذه الظنون التي - 01:01:41

اه يعني الله يقول ويظنون بالله غير الحق يدخل فيها كل هذه الظنون البيضاوي اعربها يظنون بالله غير الحق ما هو اعراب غير الحق؟ قال هنا اه وغير الحق نصب على المصدر - 01:01:55

يظنون بالله غير الظن الحق يقصد هو انه نصب على المصدر هنا انه نائب المفعول مطلق يعني كان معنى الاية يظنون بالله ظنا غير الحق ثم حذف المفعول المطلق وترك صفته - 01:02:12

ولذلك آآ هنا يعني ينوب عن الفعل المطلق صفته التي عدده كما يقول النحويون فهنا صفته بقيت يظنون بالله غير الحق. ظن الجاهلية. وظن الجاهلية هو ظن اهل الجاهلية. الذين كانوا يظنون بالله ظن السوء - 01:02:31

يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ يقولون نحن الان ما لنا قرار اصلا احنا طلعنا مع النبي صلى الله عليه وسلم هو ما سمع كلامنا. كنا ابن ابي والذين معه - 01:02:51

طبعا ابن ابي تذكرون انه انه انسحب لكنه بقي قلة ممن هم على رأيه ولكنهم ليسوا في الشر الذين انسحبوا من البداية فيقولون هل لنا من الامر من شيء؟ يعني معنى كلامهم ليس لنا من الامر شيء - 01:03:02

نحن ما لنا صلاح ما لنا قرار ولا لنا رأي ولا سمع كلامنا هذا معنى قولهم هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله لاحظوا يا شباب شوفوا كيف ان القرآن يأتي يعالج القضية بعد وقوعها - 01:03:19

بعد ما وقعت هذه المعركة كثر الجدل الذين يلومون النبي صلى الله عليه وسلم لماذا خرجت اصلا من المدينة ونحن قد نصحناك بعدم الخروج. نحن اهل المدينة نحن اعرف بها منك - 01:03:38

كيف تحل مثل هذه القضايا؟ كيف تناقش مثل هؤلاء؟ الذين يقولون لو اه ايضا بعد قليل يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا - 01:03:52

وهذا يعني عدم فهم لموضوع القضاء والقدر يقولون لو كنا جلسنا في المدينة ما كنا قتلنا والله شوف كيف اجاب عنهم قال لكنتم ستموتون في نفس الوقت لان قضاءكم قد حان - 01:04:06

ولو اه وستأتي قل ان الامر كله لله. هذه اعتراض كما يقول البيضاوي هنا لاحظوا اه قل ان الامر كله لله اي الغلبة الحقيقية لله تعالى ولاوليائه فان حزب الله هم الغالبون - 01:04:22

او القضاء له يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض وهو اعتراض هذا كلام البيضاوي وقرأ ابو عمرو ويعقوب كله يقول قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك. يعني ما معنى الكلام يا شباب؟ معناه - 01:04:38

يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك وقل ان الامر كله لله جملة اعتراضية يذكرون في مجلس ربما الماضي او الذي قبل كنت نصحت ببحث موضوع الجملة الاعتراظية ودلالاتها - 01:04:55

سبحان الله وابحث في المكتبة عندي وجدت هذا الكتاب بهذا المعنى الجملة المعترضة في القرآن الكريم مواضعها ودلالاتها وهو للدكتور سامي عطا حسن وهو دكتور اردني وهذا البحث كان باشراف الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس رحمه الله - 01:05:14

الدكتور حسن فضل حسن عباس من الاساتذة المتميزين في العادة يعني الرسائل والبحوث التي يشرف عليها تكون متقنة يعني ناقشه الدكتور عبدالجليل عبدالرحيم العبادلة والدكتور احمد فريد ابو هزيم وهو من الاساتذة المعروفين - 01:05:35

اه الكتاب هذا بحث قيم حقيقة انصح به الزملاء المتخصصين الذين يريدون يقرؤون هذه المسألة وهي دلالات الجملة المعترضة الجملة المعترضة هي التي تأتي في اثناء الكلام وليس يعني اه ولها معنى - 01:05:51

لكن المعنى لا يتوقف عليها. بمعنى انها لو لو استبعدتها من الكلام الكلام صحيح تام ولكن الجملة المعترضة تضيف معنى لا يتوقف عليه فهم الكلام ولذلك ذكر هنا الباحث ذكر مقاصد الجمل الاعتراضية وذكر مواضعها وذكر - 01:06:06

اه ان الجملة المعترضة لا تحتاج غالبا لرابط يربطها وانه يجاء بها لفائدة زائدة على الكلام. وان الفصل بالجملة المعترضة لا تعتبر فصلا باجنبي. ولذلك تأتي اه بين اه المضاف والمضاف اليه. وبين المبتدأ والخبر ولا يعتبر ذلك فصلا بشيء - 01:06:25

طبعا انا حضرت الرسالة او الكتاب حتى انظر ماذا قال في هذه الاية بالذات قل ان الامر كله لله قال عد المفسرون قوله سبحانه وتعالى قل ان الامر كله لله جملة معترضة - 01:06:45

بين الحال وصاحبها شوف يعني مع ان النحويون لا يجيزون الفصل بين الحال وصاحبه لكنهم هنا بالجملة المعترضة يفصل. ولا تعتبر

اجنبية وهذا من خصائص الجملة الاعتراظية ان يقولون ما يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبون للنصر مبطنين الانكار والتكذيب - 01:07:03

ويفيد الاعتراض هنا ان القضاء او التدبير له سبحانه وتعالى مخصوص به لا يشاركه فيه غيره حتى النبي صلى الله عليه وسلم فيفعل ما يشاء ويجري الامور حسب ما جرى به القلم في سابق القضاء - 01:07:24

جاء مؤكدا للكلام الذي وقع هو في مقابلته وردا على ما تقولوه من اباطيل. والمعنى قل لهم يا محمد ان تقدير كلها لله تعالى وحده وان العاقبة ستكون للمتقين الا انه سبحانه وتعالى قد جعل لكل شيء - 01:07:41

سببا فمن اخلص لله في جهاده وباشر الاسباب التي شرعها للنصر نصره الله ومن تطلع الى الدنيا وزينتها وخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم ادبه الله نفس الموضع بحجب نصره عنه حتى يفيء الى رشده. ويتوب توبة صادقة ويتخذ الوسائل التي شرعها الله تعالى للوصول الى الفوز والظفر. اذا هذا هو - 01:07:59

دلالة هذه الجملة الاعتراظية في قوله قل ان الامر كله وهو يجيب على شبهات لهم اه قال يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يعني من التكذيب والكفر. يقولون في انفسهم يعني - 01:08:23

لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا وهذه اه يعني اعتراض على القضاء والقدر الله سبحانه وتعالى بين وعلم النبي صلى الله عليه وسلم كيف يجيب على هذه الشبهة - 01:08:40

قال الله سبحانه وتعالى اه قل لو كنتم في بيوتكم لو جلستم في بيوتكم انتم يا هؤلاء الذين قتلتم لو جلستم في بيوتكم وما خرجتم معنا لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعه - 01:08:54

يعني يقول هؤلاء الذين قتلوا في المعركة هل كنتم تظنون انكم لو جلستم في المدينة انهم كانوا لن يموتوا مستحيل بل كان هؤلاء الذين كتب الله عليهم القتل في اماكن محددة - 01:09:14

سماها الله مضاجعهم هنا سوف يخرجون لاي سبب من الاسباب الى هذا المكان الذي كتب الله ان يقتلوا فيه سيخرجون سبب من الاسباب لذلك يقول هنا البيضاوي ما قتلنا ها هنا قال لما غلبنا ولما قتل من قتل منا في هذه المعركة. قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم - 01:09:30

قيل خرج الذين قدر الله عليهم القتلى وكتبه في اللوح المحفوظ الى مصارعهم. ولم تنفعهم الاقامة بالمدينة. ولم ينجوا منهم احد فانه قدر الامور ودبرها في سابق قضائه لا معقب لحكمه - 01:09:56

ولذلك يذكرون قصة اه لعلها من الاسرائيليات ان اه سليمان عليه الصلاة والسلام في مجلسه آآ كان ملك الموت فرأى رجلا في مجلس سليمان ضحك ثم هذا الرجل طلب من سليمان - 01:10:14

ان يحمله على بساط الريح الى الهند يريد منه شيئا فامر سليمان ببساط الريح واركبه هذا الرجل وسافر الى الهند فقبض ملك الموت روحه في الهند ويقول اه في الرواية ان سليمان قال لملك الموت ما الذي يضحكك - 01:10:40

فقال اضحك من هذا الرجل انا مأمور بقبض روحه في الهند وهو يسعى يعني مستعجل يريد انه يذهب الى الهند على بساط الريح بسرعة لغرض له غرظ دنيوي لكنه لا يعلم ان روحه قد كتب الله عليه ان تقبض هناك - 01:10:59

ولذلك هؤلاء سوف تقبض ارواحهم في الاماكن التي كتب الله ان يموتوا فيها سواء كانوا شاركوا في المعركة او لم يشاركوا في المعركة. وهذا الجواب على هذه الشبهة قولا. قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم - 01:11:19

وليبتلي الله ما في صدوركم اي اصابكم الله بما اصابكم به لكي يظهر حقيقة ايمانكم هذا معنى ليبتلي الله ما في صدوركم اي ليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق - 01:11:36

قال وليمحص ما في قلوبكم يعني يكشفه ويميزه ويخلصه طيب يأتي سؤال هل الله سبحانه وتعالى لا يعرف ما في نفوس هؤلاء المنافقين الا بعد التمحيص والابتلاء نقول لا الله سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور - 01:11:53

ولكنه سبحانه وتعالى لا يثيب ولا يعاقب الا على ما يفعله الانسان فهو يعلم سبحانه وتعالى ما في نفوسهم ولكنه بعد ان يفعلوه

يحاسبهم عليه والا ولذلك ختم الاية بقوله والله عليم بذات الصدور - 01:12:14
يعني ما كان في حاجة الى هذا اظهار ما في نفوسهم لانه يعرفه لكنه اراد من ابتلائه واختباره لهم ان يعاقبهم وان يثيبهم ولا يمكن ان يكون الثواب والعقاب الا على عمل - 01:12:36
ولا يظهر الا بعد الابتلاء والتمحيص. انظروا هذه طبعا مسألة في غاية التعقيد ان صح التعبير ولكن الله سبحانه وتعالى شرحها وبسطها للمؤمنين في القرآن الكريم قضية القضاء والقدر وان الله سبحانه وتعالى سوف يمضي قدره - 01:12:51
وسوف لن يستطيع احد منا ايها الاخوة ان يخرج عن قضاء الله وقدره ابدا فقدر الله ماضي فينا المؤمن على ايمانه والكافر على كفره والعاصي على عصيانه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما شرح للصحابة رضي الله عنهم ذات يوم - 01:13:08
قال لهم ان الله قد اه كتب على كل اه احد منا نصيبه آآ من من العمل وآآ من الخير ومن الشر فقال احد الصحابة فعلام العمل يا رسول الله - 01:13:27
ما دام ان الله سبحانه قد كتب علينا وقدر لنا ان الذين في الجنة في الجنة والذين في النار في النار علام العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له - 01:13:46
اهل الجنة ميسرهم الله للعمل بعمل اهل الجنة ويدخلونها. واهل النار والعياذ بالله يسر الله لهم عمل اهل النار يدخلون قال الله سبحانه وتعالى والله عليم بذات الصدور. وهذه بالمناسبة كما يقول ابن عاشور كثيرا في كتابه التحرير والتنوير - 01:13:58
يقول هذه من مبتكرات القرآن هذه الصورة والله عليم بذات الصدور عبارة ذات الصدور ما هي موجودة في الادب العربي قبل القرآن ان الله سبحانه وتعالى عليم بذات الصدور وقال هذه من مبتكرات القرآن التي تدل على سعة علمه سبحانه وتعالى. وانه من احاطته بما يفعله عباده انه عليم بما - 01:14:14
في صدورهم وانت يا الانسان مهما راقبت الاخرين لا تستطيع ان تعرف ما تخفي صدورهم صح وانما يظهر لك ما يريده بك الاخرون احيانا على فلتات السنتهم صح كما قال الله للنبي صلى الله عليه وسلم ولتعرفنهم في لحن القول - 01:14:39
ان كان كما قال الشاعر يقول آآ عيناك اه قد دلتا عيني منك على اشياء لولاهما ما كنت ادريها. والنفس والنفس تعرف من عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها - 01:14:59
الانسان يعرف صاحبه من نظراته من فلتات لسانه من كتاباته يستطيع ان يستشف منها ما يبطنه لكنه لا يستطيع ان يجزم بذلك اما الله سبحانه وتعالى فهو عليم بذات الصدور - 01:15:17
وكان يكشف للنبي صلى الله عليه وسلم خفايا نفوس هؤلاء المنافقين ولاحظوا في هذه الايات التي بين ايدينا هي كشف لحقيقة الصف الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم الله يقول لهم بعد ان انتهت المعركة يا محمد ترى في - 01:15:31
الصف الذي يقاتل معك منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة. وفيكم اناس اهمتهم انفسهم اناس انانيون وترى هذا سبب الهزيمة وسبب الماء سبب الخذلان الذي اصابكم هو عصيان امر النبي صلى الله عليه وسلم - 01:15:46
ويضع يشخص الداء ويبين العلاج ويثبت القلوب يعني يداوي الجراح ويخبرهم ان الذين قتلوا شهداء في هذه المعركة اجرهم على الله وان من مقاصد اخراجكم من المدينة اتخاذ هؤلاء الشهداء - 01:16:02
وانه ما كان ان يتخذ هؤلاء الشهداء لو بقيتم في المدينة. فذكر الحكم والمصالح العظيمة التي ترتبت على قرار الخروج وسوف تأتي طبعا تفاصيل لذلك لكن لعلنا نكتفي بهذا حتى لا يدركنا الوقت ونكمل ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله وانتم على خير وصلى الله وسلم على سيدنا - 01:16:22
سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:16:41